

## الدرس الرابع عشر: الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء

### سورة القيامة

الآيات من (٢٦ - ٣٥)

#### تمهيد:

مَهْمَا طَالَ عُمُرُ الْإِنْسَانِ فَنْهَائِتهِ الْمَوْتُ وَمَهْمَا طَالَ زَمَنُ الدُّنْيَا فَهِيَ صَائِرَةٌ إِلَى فَنَاءٍ وَزَوَالٍ،  
فَهِىَ مُقَدِّمَةٌ لِلْآخِرَةِ، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٧) ﴿١﴾، فَالْمُؤْمِنُونَ يُؤَثِّرُونَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا،  
وَيَتَزَوَّدُونَ مِنَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ. أَمَّا الْمَعَاندُونَ الْمُكْذِبُونَ الَّذِينَ فَضَّلُوا وَآثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى  
الْآخِرَةِ، فَلْيَذْكُرُوا مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ فَادِحِ الْهَوْلِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَلَا طِبَّ يَنْفَعُ، وَلَا رُقَى تَنْمَعُ  
وَقَوْعُ أَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴿٣﴾

النص: (٣) قال الله - تعالى -:

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٣٦﴾ وَقِيلَ لَهَا رَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٣٨﴾  
وَالْتَفَتِ أَسَاقٍ بِالسَّاقِ ﴿٣٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٤٠﴾ فَلَا صَدَقَ  
وَلَا صَلَّى ﴿٤١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٤٣﴾  
أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴿٤٥﴾﴾

(١) سورة الأعلى الآية ١٧ .

(٢) سورة الزلزلة الآيتان (٧) و(٨) .

(٣) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

(كلا إذا بلغت التراقي) مد جائز منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء - (وقيل من راق) في الآية سكتة لطيفة على النون بمقدار حركتين بدون تنفيس (راق) تفخيم الراء - (وظن أنه الفراق) وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء + قلقلة القاف عند الوقف - (بالساق) قلقلة القاف عند الوقف عليها - (ربك) تفخيم الراء - (المساق) قلقلة القاف عند الوقف على الكلمة - (ولكن كذب وتولى) إخفاء حقيقي - (ثم) وجوب الغنة بمقدار حركتين - (إلى أهله) مد جائز منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات. - ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (حصى ضغط قط) .

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
كَلَّا	أي: ردع وزجر لمن يُؤثر الدنيا على الآخرة.
الترَاقِي	جمع ترقوة، وهي عظام الحلقوم.
وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ	أي: من يرقيه ليشفى.
وَوَظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ	أي: أيقن أنه الفراق للدنيا لبلوغ الروح الحلقوم.
وَأَلْتَفَتِ أَسَاقُ بِالسَّاقِ	أي: ألتفت إحدى ساقي المحتضر على الأخرى من شدة الموت وسكراته.
الْمَسَاقُ	أي: مساق العباد للحساب.
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى	أي: كذب بالقرآن العظيم وأعرض عن الإيمان.
يَتَمَطَّى	أي: يتبختر ويتكبر ويتباهى بعناده وكفره.
أُولَى	أي: أحق وأجدر بك أيها المغرور.
فَأُولَى	أي: فهو أولى بك.

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– أتت الآيات الكريمة بأسلوب الردع والزجر لهؤلاء المُشْرِكِينَ الذين ينكرون عقيدة البعث والجزاء، ويؤثرون الدنيا على الآخرة، لتبين لهم أن الدنيا دار فناء، ولا خلود فيها، وعند الاحتضار للموت، فلا طِبَّ ولا رُقَى لأن الموت آتٍ لا محالة.

– وفي يوم القيامة يساق الجميع إلى الله – تعالى – ليفصل بهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وأنت أيها الكافر يا من كذبت بالقرآن الكريم، وأعرضت عن الإيمان، ورفضت الصدقة والصلاة، وهذا نصيبك في الدنيا، أما الآخرة فلا شيء لك فيها، فقد كنت تتمطى استكباراً وتبختر إعجاباً فالويل لك.

رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَهْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ ٢٤  
ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ٢٥ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَتَتَوَعَّدُنِي يَا مُحَمَّدُ وَتَهْدِدُنِي ؟ وَاللَّهِ لَا  
تَسْتَطِيعُ أَنْتَ وَرَبِّكَ أَنْ تَفْعَلَا بِي شَيْئًا ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعِزُّ أَهْلَ الْوَادِي ، ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ  
شَرِّ قِتْلَةٍ ، وَالتَّكْرَارُ فِي الْآيَةِ لِلْمِبَالِغَةِ فِي التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ ، فَانْتَبِهْ أَيُّهَا الْغَافِلُ قَبْلَ نَزُولِ  
الْعُقُوبَةِ بِكَ .

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - كل ما جاء في القرآن الكريم حق وصدق .
- ٢ - الدنيا مهما طال عمرها فمصيرها إلى الزوال .
- ٣ - الدنيا مقدّمة للآخرة ، والآخرة خير وأبقى .
- ٤ - الكافرون يُؤثِّرون الدنيا على الآخرة ، أما المؤمنون فيؤثِّرون الآخرة على الدنيا .
- ٥ - لا مفر ولا منجى عند وقوع الموت ، لأنه كلمة - الله جل علاه - على عباده .
- ٦ - الويلُّ كلُّ الويلِّ لمن تكبر عناداً واستكباراً .

#### السؤال الثاني:

حل ب: كل ما جاء في القرآن الكريم حق وصدق  
الدنيا مهما طال عمرها فمصيرها إلى الزوال  
الدنيا مقدمة للآخرة والآخرة خير وأبقى  
الكافرون يُؤثِّرون الدنيا على الآخرة أما المؤمنون فيؤثِّرون الآخرة على الدنيا  
لا مفر ولا منجى عند وقوع الموت ، لأنه كلمة - الله جل علاه - على عباده  
الويل كل الويل لمن تكبر عناداً واستكباراً

## التقويم

### السؤال الأول:

أ - علام تدل كلمة ( كلا ) في الآيات الكريمة؟ ردع ورجز لمن يؤثر الدنيا على الآخرة

ب - عن أي شيء تتحدث تتحدث أن الدنيا دار فناء ولا خلود فيها فالموت آت لا محالة

ج - ماذا فهمت من الحوار الذي دار بين الرسول - ﷺ -، وأبي جهل؟

### السؤال الثاني:

أفهم أن الويل لمن تكبر وكذب رسول الله

أ - صل بين ما في المجموعة الأولى بما يناسبه من المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
التراقي		الموت الذي لا مفر منه .
الفراق		سوق العباد إلى الحساب .
المساق		عظام الخلق .

ب - بين ما ترشد إليه الآيات الكريمة .

### السؤال الثالث:

أ - اختر التكملة الصحيحة لما يأتي بوضع علامة ( ✓ ) أمامها:

﴿أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ﴾ ثُمَّ أُولَئِكَ لَكَ	صح	مبالغة في المدح والحسن .
﴿فَأُولَئِكَ﴾ التكرار في الآية	صح	مبالغة في التهديد والوعيد .
إذا بلغت الروح الحلقوم	صح	مبالغة في كثرة العمل الصالح .
أبو جهل	صح	لا ينفع الطب، ولا تنفع الرقي .
		يفيد الطب ولا تنفع الرقي .
		تفيد الرقي، ولكن لا ينفع الطب .
	صح	كان من الكافرين، ومات كافراً .
		كان من الكافرين، ولكنه مات مؤمناً .
		كان مؤمناً ثم كفر ومات كافراً .